شافعي المذهب مصري الدار احد تلامذة المقترح مات في حدود
خمسين وستمائة اه قلنا بتغايرهما وان القديم موجود
لا ابتدا لوجوده اعم من ان يكون موجودا ومعدوما فلا يرد
شي من ذلك لان صفات السلوب لا تتصف بالقدم لعدم
وجودها وانما تتصف بالازلية قوله عن نفي الاولية
اي عن عدم الاولية فهذا التعريف ظاهر في ان
القدم سلبي وكذا ما بعده والاولية تطلق بمعنى الابتدا
ولنقابلها الاخيرة بمعنى التباعد عن الخلق الانقضا
وتطلق بمعنى السبق على الاشيا وتقابلها الاخيرة
بمعنى البقا بعد فنا الخلق والمناسب هنا الاول وقوله
للوجود فيه ما تقدم واللام للتعدية متعلقة بالاولية
خلافها فيما قبله فانها بمعنى على متعلقة بالسابق
وقوله او عن نفي افتتاح الوجود اي كونه مفتتحا
وهذا التعريف قريب مما قبله كما مر قوله كلها
بمعنى واحد فيه نظر لانه ان اراد انها متحدة مفهوما
فممنوع لما علمت من ان القدم على الاول امر ثبوتي
وعلى الاخيرين سلبي او ماصدقا فكذلك لان
ماصدقات الثبوتي اي جزئياته امور ثبوتية وما
صدقات العدمي امور عدمية الا ان يقال
مراده انها تؤول في نفس الامر الى شي واحد
وهو عدم الاولية للوجود او مراده ان اوائلها بمعنى
وان اختلف متعلقها الذي بعدها قوله والبقاء
في كلامه حذف يدل عليه ما قبله اي في حقه تعالى
وهل يقال واما في حق الحوادث فهو ما بقي له سنة
او لا يقال لم يرد في ذلك نص ويمكن القياس

وقوله

عن نفي الاولية للوجود
او عن نفي افتتاح الوجود
كلها بمعنى واحد والبقاء
عبارة عن نفي العدم اللاحق
للوجود او عن انتهاء
الوجود

٦٦

وقوله عبارة عن نفي العدم الخ يعلم مما مر عدم اتحاد هذين
التعريفين مفهوما وماصدقا وفي كلامه حذف البقا
يدل عليه ما تقدم والتقدير وهما بمعنى واحد وفيه ما مر
ولم يات بتعريف يقابل التعريف الثاني للقدم بان
يقول او عن نفي الاخيرية القدم بمعنى واحد
كما مر فاقتصر في مقابلتهما على شي واحد وقد علم مما تقرر
ان كلا من القدم والبقا صفتان سلبيتان وهو الحق
وقيل انهما نفسيتان لان كلا منهما عبارة عن الوجود
المستمر في الماضي والمستقبل والوجود نفسي كما مر
وقيل انهما صفتان موجودتان تقومان بالذات
كالعلم والقدرة وقيل القدم سلبي والبقا وجودي
ويعلم رد هذه الاقوال من شرح المصنف قوله ومخالفته تعالى الخ عطفه على الصفات الثلاثة
قبله من عطف اللازم على الملزوم اذ من وجبت له تلك
الصفات لزم ان يكون مخالفا للحوادث وانما اتى بالضمير
العائد لولا تاخره وغيره في هذه الصفة والتي بعدها
للمتقن اولان المخالفة والقيام بالنفس لما كان يصح
اتصاف الحادث بهما فيقال زيد مخالف لعمرو
في كذا وقائم بنفسه اي لا يحتاج الى غيره في امور معاشه
اتى به للتنصيص على ان المراد المخالفة والقيام بالنفس
المناسبين له تعالى ولما اتى بالضمير العائد له حسن وعن
تناسب بان ياتي بكلمة تعالى الدالة على التنزيه
لان الاولى للعبد ذكر التنزيه متى ذكره تعالى او اتى
به للرد على المجسمة في هذه وعلى النصارى في التي
بعدها ولم يكتف بقول التقوية حتى ياتي به

Copyright © King Saud University